الإرهاب في السعودية
جرائم تدين أصحابه

تقرير كتبه: صالح سليمان

كل يوم يمر يثبت فيه هذا الوطن صلابته وقدرته ومنعته أمام الإرهاب الأسود الذي يستهدف الدين والأمن والمكتسبات الحضارية، وذلك بفضل الله أولاً ثم بفضل عقيدة هذه البلاد وتمسكها بالاسلام إيماناً وتحكيماً ثم بتلاحم شعب المملكة مع قيادته ويقظة أجهزته الأمنية... وقد سجلت الأحداث مواقف حاسمة وقوية ضد الإرهاب اتخذها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - واتخذت جهوده أيده الله في هذا الخصوص خطا واضحاً وطرقا عملية للقضاء على آفة الإرهاب والتصدي لمن يذكيها ويسعى لذلك.

وقد ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز كلمة في افتتاح المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي انعقد في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية في ٢٥ - ٢٨ ذو الحجة ١٤٢٥هـ، وقدم يحفظه الله مقترحاً نال استحسان الجميع وكان بخصوص انشاء مركز دولي لمكافحة الارهاب وأكدت كلمات خادم الحرمين الشريفين أيده الله في كل مرة عقب وقوع أحداث التفجيرات أن قيادة المملكة تقف بحزم ضد الإرهاب، وبالفعل فقد تهاوت فلول الإرهاب وخفافيش الظلام وسقطت تباعاً أمام الضربات الموجعة التي توجهها الأجهزة الأمنية للفئة الضالة وهي الجهود التي تنطلق من رفض شعب المملكة للإرهاب بكل صوره واصرار قيادته على تتبع بقاياه والقضاء على جيوبه نهائياً، حتى تظل المملكة العربية السعودية كما هي دائما بلد الأمن والاستقرار.

الملك عبدالله بن عبدالعزيز يؤكد في كل وقت على استئصال شأفة الإرهاب

لقد أظهرت الجرائم الإرهابية، التي وقعت والتي استهدفت مبنى وزارة الداخلية بالمعذر ومركز تجنيد قوات الطوارئ شرقي الرياض ومبنى الجوازات بالرس، ضعف الإعداد والتنفيذ وتخبط الفئة الضالة بعد أن قُطعت رأس الأفعى وقُتل الضالعون في التخطيط والتنفيذ وهو المصير المحتوم لكل من أراد بهذه البلاد وشعبها والمقيمين على أرضها شراً وضراً. الجهود الأمنية تتوازى مع الجهود الدعوية والتوعوية والإعلامية.

بداية ونهاية

يمكن اعتبار التفجير الذي وقع في حي العليا قرب الشارع العام بمدينة الرياض في ١٤١٦/٦/٢٠هـ وما حدث بعده بثمانية أشهر وبالتحديد في ١٤١٧/٢/٩هـ من تفجير في مدينة الخبر، هما بداية العمليات الإرهابية في المملكة في السنوات الأخيرة وإلا فإن المملكة العربية السعودية تعد من أولى الدول المستهدفة من قبل الإرهاب والإرهابيين، وكان الأعداء ولا يزالون يتربصون بهذه البلاد المباركة، حملهم على ذلك حسدهم وغيظهم وعدم رضاهم عن الدين والعقيدة الاسلامية... ومن أسلحة الأعداء المشرعة ضد المملكة: حملاتهم الإعلامية وطروحاتهم الاستشراقية ثم هذه الفئة الضالة من أبناء الأمة الذين عميت قلوبهم وأبصارهم وانحرف فكرهم وفسد سلوكهم فأصبحوا أدوات في أيدي الأعداء والضلال وأصحاب الفتاوى المنحرفة.

وفي السطور التالية محاولة لاستقراء جوانب من العمليات الإرهابية خلال العامين

...وحرب لم تضع أوزارها

وجه الإرهاب الأسود

الأخيرين وموقف القيادة والشعب منها والجهود الأمنية والفكرية التي أدت الى تحجيم هذه الظاهرة وبداية النهاية لها:

- في يوم ١٨ مارس ٢٠٠٣م انفجرت عبوة متفجرة في منزل بحي الجزيرة بالرياض وفيها قتل المطلوب فهد سعران الصاعدي ومن هذا المنزل بدأ اكتشاف أول خلية إرهابية وهي قائمة التسعة عشر إرهابيا التي اعلنتها وزارة الداخلية في ٧ مايو ٢٠٠٣م...

ومنذ ذلك التاريخ بدأت حملة تعقب ومكافحة الخلايا الإرهابية وهي الحملة المستمرة حتى الآن بإصرار من قيادة البلاد وبتعاون المواطنين مع رجال الأمن الأوفياء. وقد هب الجميع للقضاء على هذا الإرهاب الأسود الذي يريد أن يُتخطَّف من الوطن والمواطن والمقيم أمنه واستقراره...

- في ١١ ربيع الأول ١٤٢٤هـ (١٢ مايو ٢٠٠٣م)... صدر بيان إعلامي من الأجهزة الأمنية بوقوع ثلاثة انفجارات في مدينة الرياض مساء نفس اليوم، أعقبه بيان آخر يوضح أن ضحايا العمليات الارهابية بلغ ٢٠ شخصاً في حين بلغ عدد المصابين ١٩٤، أما أمكنة وقوع الانفجارات الثلاثة فهي مجمع الحمراء، ومجمع اشبيليا، ومجمع فينيل.

- في ١٤٢٤/٣/٢٦هـ تم القبض على ثلاثة من الإرهابيين بحي الإسكان بالمدينة المنورة وضبط معهم عدد من الأسلحة والطلقات وأكياس بها مواد كيميائية تستخدم لصنع العبوات المتفجرة كما تم القبض على ثلاثة أشخاص في مقهى للانترنت في نفس اليوم بالمدينة المنورة.

- وفي ١٤٢٤/٣/٢٧هـ تم القبض على ستة أشخاص بحي الازهري بالمدينة المنورة وضبط معهم مجموعة من المكثفات وأسلاك متنوعة لعمل دوائر كهربائية لغرض التفجير وعدد خمس صناديق ذخيرة وسبعة عشر رشاش كلاشنيكوف وثمانية مخازن معبأة بالذخيرة ومجموعة من المنشورات كتب عليها طريقة إعداد العبوات الناسفة، ومبالغ مالية.

-بعد مطاردة لإحدى السيارات التي فرت من أحد المواقع تمكن رجال الأمن من إيقاف السيارة والقبض على من فيها وهو من المطلوبين وضبط معه مبلغ ٧٨٢، ٧٠٩ سبعمئة وتسعة آلاف وسبعمئة واثنين وثمانين ريالا. ومسدسان وأربع وثلاثون طلقه نارية.

- وفي يوم السبت ١٤٢٤/٣/٣٠هـ شاهدت إحدى الدوريات الأمنية على بعد ١٠ كم شمال شرق مدينة تربة على طريق (حائل- لبن) سيارة جيب تويوتا يستقلها شخصان

متوقفة على الطريق واشتبه بها وعندما طلب رجال الأمن من السائق إثبات هويته فر هاربا وقام رجال الأمن بمطاردته واثناء المطاردة قام الهاربان بالقاء قنبلة يدوية على رجال الأمن مما نتج عنه استشهاد كل من الجندي أول درداح بن وقاع الشمري والجندي سعود بن عبدالله الشمري وإصابة كل من الجندي حامد بن حمود الشمري والجندي عبدالله بن مشعل الشمري وتمكن رجال الأمن من اللحاق بالجناة وقتل أحدهم وهو يوسف صالح فهد العييري أحد المطلوبين التسعة عشر، كما تم القبض على الثاني وهو عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله الشبرمي.

- في مساء يوم السبت ١٤٢٤/٤/١٤هـ قام رجال الأمن بمداهمة مجموعة من الإرهابيين الذين يقطنون شقة بعمارة العطاس بحي الخالدية بمكة المكرمة، كانوا يعدون للقيام بعمل إرهابي وشيك وحدث تبادل إطلاق النار بين رجال الأمن والارهابيين أسفر عن قتل خمسة من الارهابيين وإلقاء القبض على خمسة آخرين، منهم اثنان من الجنسية التشادية ومصري وسعودي والخامس مجهول الهوية وعدد آخر من المشتبه بهم، وقد استشهد اثنان من رجال الأمن هما النقيب ياسر بن حسب الله المولد والجندي أول فهد بن عبدالله وزنة إضافة إلى اصابة خمسة من رجال الأمن وأربعة من المواطنين.

- وفي ١٤٢٤/٤/١٧هـ أعلنت وزارة الداخلية أسماء (١١٢) إرهابياً و٥ آخرين قتلوا في شقة الخالدية بمكة.

- وفي ١٤٢٤/٤/٢١هـ تم القبض على تشادي فار من المطلوبين في حادثة شقة الخالدية بمكة وكذا القبض على المطلوب عبدالرحمن البحيبي والقبض على ٣ نساء وطفلين في شقة سكنية.

- وفي يوم الخميس ١٤٢٤/٤/٢٦هـ قام أحد المطلوبين أمنياً وهو علي عبدالرحمن الفقعسي بتسليم نفسه في جدة.

- وفي صباح الخميس ١٤٢٤/٥/٣هـ قام رجال الأمن بمداهمة سكن إمام أحد المساجد في صوير بمنطقة الجوف الذي كان يختبئ فيه خمسة من الارهابيين المطلوبين وقد بادر الارهابيون خلال المداهمة بإطلاق النار ورد عليهم رجال الأمن بالمثل مما أسفر عن مقتل أربعة من الإرهابيين وسلم المطلوب الخامس نفسه وهو حسن هادي الدوسري، ونتج عن الحادث اصابة اثنين من رجال الأمن، كما تم القبض على ثلاثة كانوا ينوون تهريب الإرهابيين المطلوبين إلى خارج المملكة.

- في ٢١ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ أوضح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية أنه بتوفيق من الله تمكنت اجهزة الأمن من إحباط عمليات إرهابية كانت رهن التنفيذ ضد منشآت ومواقع حيوية، كما تم ضبط عدد من الخلايا الإرهابية. وبتفتيش مخابئهم الموجودة في مزارع واستراحات ومنازل في مناطق الرياض والقصيم والمنطقة الشرقية عشر في بعضها على مستودعات في باطن الأرض تحتوي على أعداد من الأكياس المملوءة بخلائط كيماوية لتصنيع

• خفافيش الظلام تتهاوى أمام عقيدة ومنعة الوطن.

• قراءة متأنية للجهود الأمنية والفكرية خلال العامين الأخيرين.

المتفجرات بلغ وزنها (٢٠) طناً و ٧٩ كيلوجراماً، كما عثر في مخابئ أخرى على كميات كبيرة من الصناديق التي تحتوي على أسلحة وقذائف متنوعة كانت مدفونة تحت الأرض، إضافة إلى كمية مقدارها (٧٢) كيلو جراماً من مادة (آر. دي. إكس) شديدة الانفجار وفتائل تفجير بلغ طولها (٩٨١) متراً وصواعق كهربائية بلغ مجموعها (٥٢٤) صاعقاً ومجموعة من الرشاشات والذخائر وثماني عشرة قذيفة (آر. بي. جي) مضادة للأشخاص والدروع مع خمس قاذفات، كما عثر في عدد من تلك المواقع على مناظير للرؤية الليلية وأجهزة اتصال وكاميرات مراقبة مخفية وسترات واقية من الرصاص ومعدات متنوعة وجوازات سفر لجنسيات متعددة ووثائق شخصية مزورة...

- وفي ١٤٢٤/٥/٢٨هـ تمت مداهمة لمزرعة في غضي في القصيم أسفرت عن استشهاد ٢ من رجال الأمن أحدهما ضابط وإصابة ٨ آخرين ومقتل ٦ من المطلوبين أمنياً، بينهم أحمد الدخيل أحد المطلوبين في قائمة الـ١٩ الشهيرة والقبض على ٤ أشقاء، والعثور على قذائف (آر. بي. جي) ورشاشات وملابس نسائية وسكاكين.

- وفي ١٤٢٤/٦/١٢هـ (١٠ أغسطس ٢٠٠٣م) جرى تبادل إطلاق نار بين الأمن

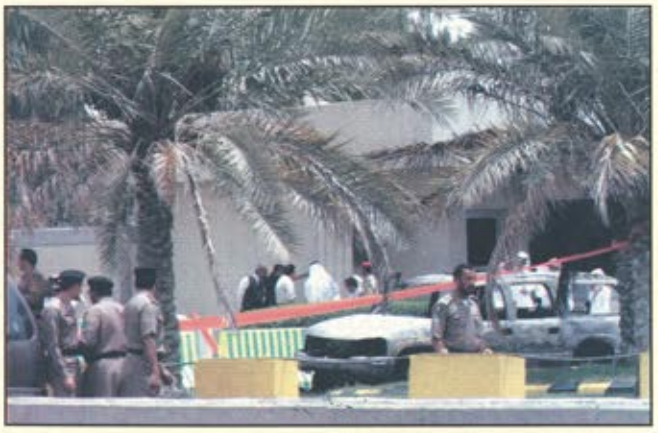

الأجهزة الأمنية .. ملاحقة مستمرة للفئة الضالة

المواطن عون لرجال الأمن

ومطلوبين بالقرب من استراحة في حي الأمانة شمال الرياض وفرار الجناة وإصابة مقيم آسيوي، والعثور على ٨ قنابل ومواد متفجرة وتجهيزات لها وأسلحة آلية.

- وفي ١٤٢٤/٦/١٣هـ (١١ أغسطس٢٠٠٣، تم اعتقال عشرة اشخاص بعد يوم من فرارهم من اجهزة الأمن.

- وفي ١٤٢٤/٦/١٤هـ (١٢ أغسطس ٢٠٠٣م) جرت مطاردة في حي السويدي في الرياض أسفرت عن استشهاد ٣ من رجال الأمن واصابة اثنين آخرين وإصابة أحد المطلوبين وفرار ٤ آخرين.

- وفي ١٤٢٤/٦/١٧هـ (١٥ أغسطس) تم القبض على ٢١ شخصاً في قرية الكربوس في منطقة جازان المطلة على الحدود اليمنية وبحوزتهم أسلحة وذخائر.

- وفي ١٤٢٤/٦/٢٨هـ (٢٦ أغسطس أعلنت وزارة الداخلية عن العثور على سيارة هاربة تحمل تجهيزات للمراقبة وأسلحة ومواد متفجرة. وفي القنفذة ضبطت سيارة منقولة عبر سيارة مخصصة لنقل السيارات وفيها (٧٠) قذيفة آر. بي. جي و١٩٩ عبوة دافعة لها، وبتفتيش المنزل الذي نقلت منه السيارة في قرية الكربوس في جازان تم العثور على (٩٣) قذيفة آر. بي. جي، و ٤ قنابل يدوية ورشاش كلاشنكوف وأعلن أنه عثر في منزل في قرية الزبة في مكة المكرمة على (٦١٦٥) طلقة نارية كما عثر في وادي عمير على ١٤ رشاشاً ومسدس واحد.

- وفي ٣ رجب ١٤٢٤هـ (٣٠ أغسطس) تم العثور على أسلحة وذخائر مخبأة في مزرعة في أبها والقبض على صاحبها وهروب زميله.

- وفي ٢١ رجب ١٤٢٤هـ (١٧ سبتمبر ٢٠٠٣م) المملكة تسلمت من اليمن أحد المطلوبين على قائمة الـ:(١٩) بندر الغامدي.

- وفي ٢٧ رجب (٢٣ سبتمبر ٢٠٠٣م) مداهمة شقة سكنية في إسكان مستشفى الملك فهد في جازان ومقتل ٣ مطلوبين أحدهم سلطان القحطاني من المطلوبين على قائمة الـ(١٩) استشهاد رجل أمن وإصابة ٦ من رجال الأمن.

- بعدها بثلاثة أيام أعلنت وزارة الداخلية أسماء المقتولين في عملية سكن المستشفى في جازان وهم سلطان القحطاني وتركي آل ثقفان القحطاني وخالد الشهري واستسلام واحد والعثور على رشاشات ومسدس واحد وأغراض أخرى.

- وفي ٢١ شعبان ١٤٢٤هـ (٨ أكتوبر ٢٠٠٣م) أعلنت وزارة الداخلية أن فرقاً أمنية طوقت منطقة صحراوية شرق الرياض وقبضت على ٣ مطلوبين وبحوزتهم أسلحة وقبض على واحد منهم. وحين توجهت الفرق الأمنية لمزرعة يختبئون فيها في مركز المليدا، في القصيم فروا منها بعد أن اصابوا ضابطين وجنديين ومواطناً، وبعدها بيومين تم العثور على سيارة المطلوبين الثلاثة بالقرب من بريدة في القصيم.

- وفي ٢٤ شعبان ١٤٢٤هـ (٢٠ أكتوبر٢٠٠٣م) أعلنت وزارة الداخلية عن مداهمة محل تجاري في حي السويدي في الرياض حيث عثرت فيه على ٣ كيلوغرامات من المتفجرات و٨٦٧٦ طلقة نارية ومداهمة منزلين ومزرعة في مركز تميز في محافظة المجمعة وعثر فيها على ٥ رشاشات و٣ مسدسات و٢٩٧٩ طلقه نارية، وفي قرية في مكة المكرمة عثر على ٣٦ قنبلة ورشاشين و ٩١٠٨ طلقات نارية. وفي مركز لبخة في محافظة شقراء عثر على (١٨١) رشاشاً و ١١٦٢٥٠ طلقة نارية، وفي منزل في جدة عثر على رشاش و ٤ مسدسات وقنبلتين و ١٣١ طلقه ناريه، وفي بئر في صحراء البكيرية في القصيم عثر على مجموعة من المواد المجهزة للمتفجرات.

- وفي ٩ رمضان ١٤٢٤هـ (٣ نوفمبر ٢٠٠٣م) أعلنت وزارة الداخلية اكتشافها لموقعين في حي الشرائع بمكة المكرمة يستخدمها عدد من المطلوبين وأثناء المداهمة قتل ٢ من المطلوبين أحدهما يدعى محمد سلمان الجهني وهرب منهم مجموعة أخرى كما أصيب ضابط في الشرطة وقبض على ٥ مطلوبين، ٤ منهم سعوديون والخامس نيجيري كما استسلم أحد الفارين بعد أن تمت محاصرته.

- وفي ١٢ رمضان ١٤٢٤هـ (٦ نوفمبر ٢٠٠٣م) أعلنت وزارة الداخلية عن مداهمة موقع في حي السويدي بالرياض وهروب المطلوبين بعد مقتل واحد منهم وإصابة ٨ من رجال الأمن بينهم ضابط، وفي مطاردة أخرى في حي الشرائع بمكة المكرمة قاوم فيها مطلوبان رجال الأمن واستخدما في ذلك قنابل إلا أنهما فجرا نفسيهما قبل القبض عليهما وعثر بحوزتهما على رشاش ومسدس وقنبلتين وذخيرة.

- وفي ١٤ رمضان ١٤٢٤هـ (٨ نوفمبر ٢٠٠٣م) انفجار ضخم في مجمع سكني في وادي لبن في الرياض. والحصيلة التي اعلن عنها في (١٠) نوفمبر: (١٨) قتيلا واصابة (٨٠) آخرين واعتقال عدد من المشتبه بضلوعهم في عملية التفجير.

- وفي ١٨، ٢١، ٢٢ من شهر نوفمبر ٢٠٠٣م أعلن كل من الشيخ الخضير والفهد والسلمي، في التلفزيون السعودي، تراجعهم عن فتاواهم في تأييد العمليات الارهابية والتكفيرية.

- وفي صباح يوم عيد الفطر المبارك (٢٥ نوفمبر ٢٠٠٣م) تم الإعلان عن إحباط عملية تفجير كبرى بسيارة مفخخة في استراحة شرقي الرياض وفيها إرهابي فجر نفسه وهو الشبانات وآخر قتل وهو السبيعي وفرار (٣) بينهم مصاب.

هذا ما جناه الإرهاب على الوطن والمكتسبات

- وفي ٦ ديسمبر ٢٠٠٣م أعلنت وزارة الداخلية عن التعرف على عدد ممن لهم علاقة بالأحداث الارهابية بالمملكة وهم (٢٦) شخصاً مطلوبين أمنيا، وأكدت أن هناك مكافآت مالية كبيرة لمن يتعاون في القبض على الإرهابيين أو يسهم في الدلالة على أحدهم أو مجموعات.

استمرار وإصرار

استمرت العمليات الارهابية الإجرامية خلال عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) ووقع أكثر من حادث تفجير راح ضحيته العديد من الانفس البريئة. ولكن المراقبين لاحظوا أن هذه العمليات تتم بشكل عشوائي وبدون تخطيط مما يؤكد نجاح الجهود الأمنية المخلصة ومقدرة الأجهزة الامنية المختصة على تتبع رؤوس الفتنة وإحباط العديد من العمليات الإجرامية التي كانت في مراحلها الأخيرة إعداداً وتجهيزاً، كما تمكنت قوات الأمن، بفضل الله، من إلقاء القبض على عدد من دعاة الفكر التدميري القاتل ومجموعة كبيرة من المخدوعين بضلالهم الذين استُخدموا كأدوات للإرهاب، هذا بالاضافة الى ضبط كميات كبيرة من الذخائر والاسلحة الفتاكة والمواد التفجيرية..

- وكان أبرز الأحداث الإجرامية التي وقعت في هذه الفترة هو تفجير مبنى الادارة العامة للمرور بالرياض في الثاني من شهر ربيع الأول ١٤٢٥هـ (٢١ ابريل ٢٠٠٤م) وهو الحادث الذى راح ضحيته خمسة اشخاص وأصيب ٤٨ آخرون من رجال الأمن ومن المواطنين والمقيمين.

- وفي ٣ من شهر ربيع الأول اعلن عن مقتل ٣ إرهابيين والقبض على اربعة في مداهمة أمنية بحي الشعلة بجدة. وفي الثاني عشر من شهر ربيع الاول ١٤٢٥هـ نفذت الفئة الضالة عملاً آثماً جديداً بمهاجمة مقر شركة سويسرية عاملة في ينبع الصناعية وقتلوا خمسة من الجنسيات البريطانية والامريكية والاسترالية، فيما استشهد أحد رجال الأمن من الحرس الوطني وأصيب ستة عشر من رجال الأمن ومن المقيمين وقتل أربعة من الارهابيين المعتدين.

- وفي الثالث من شهر ربيع الأول ١٤٢٥، أعلن عن سقوط مركز قيادة الارهابيين، نتيجة مواصلة اجهزة الأمن مداهمتها لأوكار الارهابيين حيث ضبطت يوم الجمعة ١٤٢٥/٣/٤هـ. عيادة طبية تحوي أسرة تنويم كان يستخدمها الإرهابيون في علاج المصابين منهم.

- وفي شهر ربيع الآخر ١٤٢٥هـ ألقت قوات الأمن القبض على قائد المجموعة الارهابية التي تسللت الى أحد المجمعات السكنية بمدينة الخبر. وأوضح بيان لمصدر مسئول بوزارة الداخلية أن يد البغي والعدوان والفساد في الأرض أزهقت ٢٢ نفساً من الأنفس المعصومة من جنسيات مختلفة وهم: ثمانية من سرلانكا وهندي وسويديان وجنوب افريقيين وسعودي واحد وثلاثة أمريكيين وايطالي واحد وثلاثة فلبينيين وبريطاني واحد ومصري واحد (طفل في العاشرة) فيما اصيب خمسة وعشرون من جنسيات مختلفة بإصابات عادية.

• الجهود الدعوية والفكرية والتوعية المستمرة قادرة بإذن الله على دفع الشبه ودفع الفكر المنحرف.

• كتب وأشرطة وافدة تسهم في نشر فكر التكفير وتدعو إلى الخروج على ولاة الأمر.

• هناك أسلحة أخرى تظل مشرعة في وجه الإرهاب الأسود وهي أسلحة الكلمة والدليل والبرهان.

- وفي الخامس من شهر جمادى الأولى ١٤٢٥هـ. (٢٣ يونية ٢٠٠٤م) أعلن خادم الحرمين الشريفين مبادرته الخيرة للعفو عن جميع المتورطين في العنف والأعمال الارهابية. وفتحت المبادرة التي أعلنها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين ولي العهد -يحفظهما الله- فرصة لمدة شهر واحد لمن صدرت في حقهم للتوبة وتسليم أنفسهم.

وقد استجاب لمبادرة العفو كل من صعبان بن محمد الشهري، وعثمان هادي العمري، كما قام المواطن خالد بن عودة بن محمد الحربي الذى كان موجوداً في منطقة الحدود الايرانية الافغانية بالاتصال بسفارة خادم الحرمين الشريفين بجمهورية ايران الاسلامية مبدياً رغبته في تسليم نفسه، وتم نقله وأسرته جواً

رغم كل ما حدث .. سيظل الوطن شامخا آمناً

الى المملكة.

- وفي محاولة يائسة من خفافيش الارهاب للنيل من أمن هذا البلد قامت الفئة الضالة باستهداف مبنى وزارة الداخلية بالمعذر ومركز تجنيد قوات الطوارئ شرقي الرياض مساء يوم الاربعاء ١٧ من ذي القعدة ١٤٢٥هـ (٢٩ ديسمبر ٢٠٠٤م)، ولكن أجهزة الأمن اليقظة أحبطت المحاولتين اللتين استخدمت فيهما سيارتان مفخختان وتمكنت قوات الأمن من قتل سبعة ارهابيين بعد مطاردتهم ومباغتتهم في منزل بحي التعاون شمال الرياض، بالاضافة الى ثلاثة إرهابيين قتلوا في الاعتداءين، أحدهم أمام وزارة الداخلية والآخران في مركز تجنيد قوات الطوارئ ونتج عن انفجار السيارتين إصابة ٩٣ من رجال الأمن ومن المواطنين والمقيمين الذين تصادف مرورهم وقت وقوع الاعتداءين.

وقد لوحظ في هاتين الجريمتين الارهابيتين ضعف الإعداد والتنظيم الذي ظهر في حادث استهداف القنصلية الامريكية في جدة.

الرس ومشهد الرمق الأخير

وجاءت ملحمة الرس الأمنية ضد فلول الارهاب مساء يوم الثلاثاء ٢٦ صفر ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥/٤/٥م) إنجازاً أمنياً واحترافياً بكل المقاييس على صعيد المتابعة والرصد والكشف، ثم الحصار والمواجهة، وأخيراً في النتائج الباهرة التي تحققت بتصفية هذا الوكر الذي يعد قاعدة كاملة للارهابيين.

وكانت الضربة التي وجهت الى رؤوس الإرهاب الأسود قاصمة توجت بسقوط ١٤ قتيلاً وإصابة ٥ من أبرز عناصر الفئة الضالة والقبض عليهم. الحملة استغرقت ثلاثة أيام كاملة وتعد هي الأكبر خلال ٣٦ شهراً من المواجهات... لقد حفلت قائمة القتلى بأسماء لعناصر بارزة في التنظيم تؤكد تحلله إثر سقوط قادته تباعاً.

وهذا الانجاز الأمني الكبير الذي حققه رجال الأمن السعودي البواسل في (الرس) شاءت ارادة الله أن تتضاعف فرحته وقيمته بانجاز آخر في الرياض حيث قتل في التوقيت نفسه الارهابي عبدالرحمن اليازجي أحد المطلوبين في قائمة الـ٢٦ في مواجهة مع رجال الأمن في المنطقة الصناعية كما تم اعتقال أحد مرافقيه.

المواجهة الفكرية ضد الإرهاب

لم تقتصر مواجهة العمليات الارهابية في المملكة على جهود الاجهزة الأمنية التي أثبتت قدرتها على استئصال شأفة الارهاب الاسود من البلاد بإصرار من قيادة هذه البلاد، وشعبها المؤمن بنصر الله وحفظه لبلاد الحرمين، بل كانت هناك جهود فكرية ودعوية وتوعوية قام بها علماء المملكة ودعاتها وخطباؤها وطلبة العلم فيها، كما كان للمؤسسات الدعوية والعلمية دور فاعل ولا يزال في البحث عن أسباب ظاهرة الارهاب وعلاجها.. وفي كل بيانات هيئة كبار العلماء التي صدرت في اعقاب وقوع الإحداث الارهابية كان علماء الأمة يؤكدون تحريم الاسلام للاعتداء، وقتل الانفس المعصومة بالدين او المعصومة بالعهد بغير حق، وقد جاء التحريم من وجوه:

- إن هذه العمل اعتداء على حرمة بلاد المسلمين وترويع للآمنين فيها.
- إن فيه قتلاً للأنفس المعصومة في شريعة الاسلام.
- إن هذا من الافساد في الأرض.
- إن فيه إتلافاً للأموال المعصومة.

ومرة أخرى تردّ بيانات هيئة كبار العلماء على الدعاوى الباطلة التي تريد أن تنسب ما يحدث من عمليات إرهابية إلى الجهاد وتؤكد هذه البيانات أن ما تقوم به الفئة الضالة هو إجرام وليس من الجهاد في سبيل الله في شيء...

واستنكرت هذه البيانات الربط بين هذه العمليات الاجرامية وبين المناهج التعليمية كما استنكرت استغلال هذه الأحداث للنيل من ثوابت هذه الدولة المباركة القائمة على عقيدة السلف الصالح والنيل من الدعوة الاصلاحية التي قام بها شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-.

المنابر تستنكر وتوضح

وتولت منابر المساجد، سواء في خطب الجمعة والمسجد الحرام والمسجد النبوي ومساجد المملكة، أو من خلال المحاضرات العامة والدروس العلمية... تولت إيضاح حقيقية الارهاب وفضح مخططات الفئة الضالة ومن يفتون لهم بالضلال، وبينت واقع الارهاب وعلاجه واسباب تحقيق الأمن وموقف الأمة، قيادة وشعباً وعلماء، من الارهاب. وعلى سبيل المثال فقد بلغ عدد المحاضرات والندوات التي تتحدث عن الارهاب والانحراف الفكري وما يتعلق بهذا الجانب، التي عقدت بجامع الإمام تركي بن عبدالله (الجامع الكبير) بالرياض، أكثر من (٢٠) محاضرة وندوة خلال عام ١٤٢٤ وعام ١٤٢٥هـ وهما العامان اللذان واجهت فيهما المملكة إرهاباً في الداخل وارهاباً فكرياً من الخارج...

مؤتمر عالمي حول الارهاب

- وكشف المؤتمر العالمي للإرهاب، الذي نظمته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، في غرة ربيع الأول ١٤٢٥هـ، عن جهود المملكة في التصدي للارهاب، وموقفها من العنف والتطرف وانطلاقها في محاربة ذلك من قيم وتعاليم الاسلام. وبينت بحوث المؤتمر وسطية الاسلام وسماحته ونبذه للعنف من خلال جهود العلماء والدعاة ودور الاسرة والمدرسة والمؤسسات الاعلامية والاجتماعية والأمنية...

كل هذا يؤكد أهمية التصدي للإرهاب

سمو الأمير محمد بن نايف يطمئن على أحد المصابين

دور الإعلام

وأدت وسائل الاعلام المختلفة في المملكة من إذاعة وتلفاز وقنوات فضائية... دوراً مهماً في محاصرة الفكر المنحرف الذى تسلل الى شباب هذه البلاد، وقامت هذه الأجهزة بدور مهم في عقد الندوات واستضافة العلماء والمفكرين الذين بينوا للناس أن فساد السلوك وراءه انحراف في الفكر وان العنف والارهاب هما مشاريع تخريب وافساد وهما ضد الأمن والاستقرار الذي تتمتع به هذه البلاد..

كما استضاف التليفزيون السعودي القناة الأولى بعض المشايخ الذين كانوا يفتون بالتكفير والعمليات الارهابية ثم تراجعوا عن فكرهم وبينوا فساد ماكانوا يؤمنون به ويفتون به للشباب، كما أسهمت الكثير من المواقع الدعوية والاسلامية على الشبكة العالمية للانترنت في دور مهم في هذا الاتجاه...

مواجهة الكتب التكفيرية

لقد أسهمت كتب وأشرطة كثيرة دخلت مهربة الى هذه البلاد في إفساد عقول وفكر هؤلاء الشباب الذين ضلوا الطريق وخرجوا على الجماعة ومارسوا القتل والتدمير ضد بلدهم ومواطنيهم والمستأمنين على أرض المملكة، وهذه الكتب والأشرطة تحمل فكر التكفير المستورد وتنشر الفتاوى الضالة التي ترى الخروج على ولاة الأمر، بالاضافة الى المقالات التى تنشر عبر الانترنت وفيها دعوة للتكفير والقتل وفتاوى تجيز التستر على الخلايا الارهابية...

ولكن في مقابل هذه الكتب التكفيرية والفكر المنحرف كانت هناك جهود فكرية مشهودة تمثلت في العديد من الإصدارات التى تتناول ظاهرة الارهاب وتتحدث عن الوسطية في الاسلام ونبذه للعنف والارهاب، وتقدم رؤية منهجية لصورة الاسلام وصورة المملكة وتناولت هذه الكتب آثار الاحداث التفجيرية على عقيدتنا وبلادنا، كما توجهت اصدارات أخرى بالخطاب الى الغرب الذي يقود إعلامه المعادي حملة فكرية ضد المملكة.. لقد لفتت هذه الإصدارات إلى أمر مهم وهو أن الخطر سوف يبقى ما دام الفكر المنحرف موجوداً وشددت على أن مواجهة هذا الفكر المنحرف هى مسئولية العلماء والمفكرين والمثقفين أولاً ثم المؤسسات التعليمية الاعلامية... إنها مسئولية الجميع في إنقاذ شباب الأمة من هذا المنزلق الخطير ومن ثم في تبرئة الاسلام والمسلمين مما يلصق بهما من إرهاب وعنف وتطرف..

وبعد..

فقد كشفت هذه المواجهات المتتابعة مع الارهاب في المملكة عن نجاح حقيقي في التعامل مع هذه الظاهرة الخطيرة سواء من جهة المواجهة الأمنية أو المواجهات الفكرية، فلقد وجه أبطال الأمن السعودي ضربة قاصمة للفئة الضالة أكدت تهاوي الأرهاب أمام عقيدة ومنعة هذا الوطن الأشم، كما أكدت الأحداث المتتالية أن الأمن السعودي يمسك بزمام المبادرة ويضيق الخناق بفعالية على المجرمين ويتحرك في الاتجاه الصحيح للوصول الى ما بقي من فلول حتى يتحقق القضاء المبرم على الإرهاب بإذن الله.

بقي أن نؤكد على أمر مهم لفتت إليه الإصدارات والكتب التي صدرت خلال العامين المنصرمين، حول الارهاب ومواجهته، وهو أن الخطر سوف يبقى ما دام الفكر المنحرف موجوداً، الأمر الذي يعني ضرورة الاستمرار في مواجهة هذا الفكر وهي مسئولية يتحملها العلماء والدعاة والمفكرون والمثقفون والاعلاميون وكذلك تتحمل المؤسسات التربوية والتعليمية جانباً كبيراً من هذه المسؤولية.. إنها مسؤولية الجميع في حماية شباب الأمة من هذا المنزلق الخطير الذى وقع فيه بعضهم.

الحرب ضد الإرهاب لم تضع أوزارها، بل هناك أسلحة أخرى تظل مشرعة على الدوام في وجه الإرهاب الأسود وهي أسلحة الكلمة والدليل والبرهان، وهي بضاعة العلماء والدعاة والمفكرين والتربويين والإعلاميين، الذين يتحملون جميعاً مسئولية دفع الشبه ودفع كل فكر منحرف واعادة الشاردين اذا رغبوا الى جادة الصواب والى تعاليم الدين الحنيف التى تأبى هذه الجرائم الفظيعة والأفعال المشينة، ومن رضي الشرور وأبى الحق فليس له إلا السيف.

• مطلوب جهود تقنية للتصدي للمواقع الانحرافية على شبكة الأنترنت.

• أكثر من خمسين إصداراً في المملكة حول الإرهاب وخطره منذ وقوع جرائم التفجيرات على أرضها.

مواجهة الإرهاب بالفكر والعلم أيضاً